

فتاوى ابن تيمية | 451 من 782 | معاني التأويل | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والخمسون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تع لهم باحسان الى يوم الدين وبعد يبين الشيخ رحمة الله معاني التأويل وايتها التعويل الذي لا يعلمه الا الله - 00:00:22

ليقطع بذلك حجة الذين جعلوا اسماء الله وصفاته مما لا يعلم تأويله الا الله وهم من يسمون بالمفوضة فيقول رحمة الله فان لفظ التأويل يراد به ثلاث معان فالطويل في اصطلاح كثير من المتأخرین هو صرف اللفظ - 00:00:47

عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح بدليل يقترن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأویلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله تعالى بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأویلا يخالف مدلولها - 00:01:10

لا يعلمه الا الله ولا يعلمه المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون تجري على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهما ان لها تأویلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير - 00:01:31

من هؤلاء المنتسبين الى اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم والمعنى الثاني للتأنیل انه تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافقه وهذا هو التعويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم. وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله - 00:01:50

وما يعلم تأویله الا الله والراسخون في العلم كما نقل ذلك كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا وكل القولين حق باعتباره - 00:02:18

ولهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث للتأنیل انه هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت الظاهرة فتأویل ما اخبر الله به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنکاح وقيام الساعة - 00:02:39

غير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها لا ما يتصور من معانيها في الذهان ويعبّر عنه اللسان وهذا هو التأویل في لغة القرآن. كما قال تعالى عن يوسف انه قال يا ابتي هذا تأویل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا. قال تعالى هل ينظرون الا تأویله - 00:03:00

يوم يأتي تأویله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسول ربنا بالحق قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كتمتؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأویلا - 00:03:26

وهذا التأویل هو الذي لا يعلمه الا الله وتعويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله تعالى بعلمها وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كمال ووغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول - 00:03:44

فالاستواء معلوم يعلم معناه ويفسر ويترجم بلغة اخرى وهو من التأویل الذي يعلمه الراسخون في العلم واما كيفية ذلك الاستواء ها هو التأویل الذي لا يعلمه الا الله فقد روی عن ابن عباس - 00:04:06

ما ذكره عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل - 00:04:26

فمن ادعى علمه فهو كاذب. وهذا كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى - 00:04:49

اعدلت لعبادي اعدت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكذلك علم وقت الساعة ونحو ذلك فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى. وان كنا نفهم معاني ما خططنا به - 00:05:05

ونفهم من الكلام ما قصد افهمانا ايها كما قال تعالى افلما يتدبرون القرآن ام على قلوب افالها وقال افلما يتدبرون القول فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه قال ابو قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن. عثمان بن عفان - 00:05:26

وعبدالله بن مسعود غيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قال فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - 00:05:51

وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهم من فاتحته الى خاتمتها اقف عند كل آية واسأله عنها والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة التي اوجبت الظلال في باب العلم والايمان - 00:06:08

لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل الرسول غير عالم بمعاني القرآن الذي انزل عليه ولا جبريل جعله غير عالم بما بالسمعيات ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس - 00:06:29

فثم هؤلاء ينكرون العقليات في هذا الياب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول وامته في باب معرفة الله عز وجل لا علوما عقلية ولا سمعية وهم قد شاركوا الملاحدة في هذه من وجوه متعددة وهم مخطئون - 00:06:47

بما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل كما اخطأوا في ذلك كما اخطأ في ذلك اهل التحرير والتآويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحدة ثم ذكر الشيخ رحمه الله - 00:07:05

كثيرا من كلام السلف في اثبات اسماء الله وصفاته كما جاءت مع اعتقاد معانيها ووصف الله بها وتفويض معرفة كيفيةها الى الله على قاعدة الاستواء معلوم والكيف مجهول وانهم يقولون امروها كما جاءت بلا كيف - 00:07:22

قال الشيخ رحمه الله فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف؟ رد على الممثلة قال الشيخ ولو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول - 00:07:45

ولما قالوا امروها كما جاءت بلا كيف فان الاستواء حين اذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم واياضا فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذا لم يفهم معنى اللفظ وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا اثبتت الصفات - 00:08:08

وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:08:33